Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (6), Issue (2) December (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

الحركة الاستشراقية مفهومها وابعادها وآثارها

م.م الهام زيد عبيد
وزارة التربية والتعليم ثانوية الأرض الطيبة للبنات

Orientalist Movement
It's Concept, Dimensions and Effects

Ilham Zaid Obeaid
Ilham.Zaid.Obeaid@ec.edu.iq

المخلص

يتناول هذا البحث دراسة موضوع الاستشراق من حيث اصل التسمية ونشأته في اوروبا وغيرها والدوافع الاساسية التي نشأ من اجلها متطرقين إلى اهم مداس الاستشراق التي اخذت على عاتقها دراسة تاريخنا بالذات الاسلامي منه وحاولنا قدر الامكان تبيان الاسباب الخفية من هذه القضية التي اخذت على عاتقها تشوية تاريخنا على مر العصور التاريخية خصوصاً تاريخنا الاسلامي بهدف النيل من الاسلام وتشوية صورته امام شعوبهم.

Abstract:

This research deals with the study of orientalism in terms of the origin of the name and its origin in Europe and elsewhere and the main motives for which it was created Which took it upon itself to study our own Islamic history from it and tried as much as possible to explain the hidden causes of this case have taken it upon themselves to distort our history throughout historical times, especially our Islamic history with the aim of undermining Islam and distorting its image in front of their people

المقدمة:

ان الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يظلل فلن تجد له ولياً مرشداً، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، واشهد ان محمد رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين)اما بعدان انفتاح الثقافة الاسلامية على الآفاق الانسانية الواسعة استجابة لمتطلبات التواصل الذي لا ينضب له معين في شتى حقول الابداع الفكري والفني من خلال اشباع الرغبات الفطرية لدى الانسان في الحصول على المعرفة والعلم، وفي ابداع الاداب والفنون وفي التعبير عن احلامه واشواقه وآماله والامة، بما يمتلك من وسائل اهتدي اليها من خلال مسيرته الطويلة.

ولكون الثقافة الاسلامية وعلى الرغم من غزارة انتاجها الذي ازدهر في العصور الذهبية للحضارة الاسلامية، والانفتاح على الثقافات الانسانية الاخرى وتلاقحها معها، فقد تعرضت لهجمات ظالمة قام بها الباحثون والمؤلفون الذين كانوا يمسكون بالاقلام كمعاول للهدم والتشوية، وظاهرة الهجوم على التراث الاسلامي، وتحريف الوقائع التاريخية، وتزييف الحقائق الثابتة والتدليس والادعاء الكاذب والامعان في طمس الحضارة الاسلامية، والتقليل من العطاء المتواصل المثمر للعقل الاسلامي الذي يظهر في الكم الهائل من المؤلفات التي ورثتها الامة الاسلامية من العلماء والفقهاء والادباء والفلاسفة والشعراء والمؤرخين، كل ذلك يسوقونه مساق البحث العلمي، مخادعين الناس بما اطلقوا عليه (الامانة العلمية) في التعامل مع التراث وفي البحث الذي قاموا به في حقول المعرفة ذات الصلة بالثقافة الاسلامية العربية.والمستشرقين الذين توافدوا من اوربا على بلدات العالم الاسلامي بحثاً عن الآثار وسعياً من اجل الحصول على الكنوز التي تزخر بها المكتبات في العواصم الاسلامية التي كانت مركز للعوم والمعارف والاداب في العصور الذهبية للمسلمين، ثم يعودون الى بلدانهم بذخائر من المخطوطات لدراستها والعناية بتحقيقها ونشر ما يرون انه جدير بالنشر، وذلك بعد ان قضوا سنوات في تعلم اللغة العربية سواء في معاهدهم وجامعاتهم وكنائسهم، او حتى في البلدان العربية التي وفدوا اليها وأقاموا فيها فترة من الزمن دون ان يتقنها كثير منهم او يفقهوا علومهاوهو الامر الذي يتطلب التثبت والتنبيه واخذ الحيطة والحذر في التعامل

مع المؤلفات التي صفنها المستشرقون، وهي كثيرة، سواء كانت كتباً حققوها، او موضوعات اسلامية حرروها في الموسوعات ودوائر المعارف التي صنعوها حتى يتمكن القارئ والمتخصص من ان يميز بين الخطأ والصواب، وبين الصحيح والسقيم فهذا بحث بعنوان (الحركة الاستشراقية مفهومها وابعادها واثارها)، واهمية اختيار الموضوع في الوقت الحاضر تكمن في الحاجة لمعرفة الحركة الاستشراقية والمستشرقون، وكيف ظهروا واسباب ظهورهم ودوافعهم، من اجل الوقوف عند هذه الموجة التي تمثل غطاء للاستعمار لتحجيمها، وتنفيذ شبهات والرد عليها، حفاظاً على مجتمعنا الاسلامي من دسائهم ومكرهم وسبب اختيار الموضوع لمعرفة المستشرقين وزمن ظهورهم واهدافهم، ومعرفة دوافعهم لوقاية نفوس الشباب من اهواء وضلالات الاستشراق ولصد ما يقوم به المستشرقون من السعي لتشويه الاسلام والتشكيك في نبوة النبي محمد (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين)اما عن اهداف الموضوع فهو معرفة الاستشراق وبيان خطورة هذه الحركة، مع بيان دوافعها وكيفية التصدي لها، كما اننا عملنا على بينا آثار الحركة الاستشراقية على جميع الجوانب والمدارس الاستشراقية، وقد اتبعت المنج الاتسقرائي في تجميع النصوص واستنباط النتائج، وعزوت الايات القرآنية الى سورها إذ ابين رقم الاية والسورة.وقسمت البحث الى:الفصل الاول: التعريف بالحركة الاستشراقية وفيه:المبحث الاول: التعريف بالاستشراق وفيه:المطلب الاول: تحديد بعض المصطلحات ذات الصلة:المطلب الثاني: اهداف الحركة الاستشراقية ومنهجها:أولاً: اهداف الحركة الاستشراقية.ثانياً: منهج الحركة الاستشراقية.الفصل الثاني: النشأة والدوافع والاثار وفيه:المبحث الاول: نشأة الحركة الاستشراقية.المبحث الثاني: دوافع الحركة الاستشراقية.المبحث الثالث: آثار الحركة الاستشراقية.المبحث الرابع: المدارس الاستشراقية. الخاتمة التوصيات المصادر

الفصل الأول: تعريف الحركة الاستشراقية وأهدافها ومنهجها:

المبحث الأول: التعريف بالاستشراق:

المطلب الاول: تحديد بعض المصطلحات والمصطلحات ذات الصلة:

الاستشراق مدرسة فكرية ذات خصائص ودوافع وغايات، وليس من اليسير على اي باحث ان يحيط باسرارها وان يستكشف خطورتها وان يلم باهدافها، فهي وليد صراع طويل من الحضارتين الاسلامية والمسيحية، وهي نتاج تجربة حية من تناقض وتباين بين عقيدتين وثقافتين وحضارتين.

وعلم الاستشراق كان في البداية يهتم بالعلاقات الانسانية والثقافية بين الشرق والغرب وذلك من خلال دراسة اللغات الشرقية والعادات والفنون والمعتقدات كمرحلة اولى لاستكشاف تطور الفكر الانساني وايجاد روابط بين الثقافتين الشرقية والغربية، واستعملت كلمة الاستشراق لأول مرة في معجم الاكاديمية الفرنسية سنة ١٨٣٠م بعج ان شاع استعمالها واصبحت نقطة دالة على التخصص في الثقافات الشرقية.[1]أولاً: الاستشراق لغة واصطلاحاً:في الاصل اشتقت من كلمة (شرق)، يقال شرقت الشمس، تشرق، شروقاً، وشرقاً أي طلعت، واسم الموضح: المشرق، ويقال شرقت الشمس اذا طلعت، واشرقت إذا اضاءت.[2]والشرق: هو الضوء الذي يدخل من شق الباب.[3]استشرق: هي كلمة شررق ويزيد عليها ثلاثة حروف هي الالف، والسين، والفاء، فأصبحت على وزن استفعل للطلب، كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۖ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيّٞ مُّبِينٞ ١٨ ﴾[4]، فكلمة استنصره في الآية الكريمة، اي طلب النصرة، فاستشرق طلب علوم الشرق وآدابه ولغاته واديانه.[5]الاستشراق اصطلاحاهو الاتجاه الفكري الذي يعني بدراسة الاسلام والمسلمين ويشمل ذلك كل ما يصدر عن الغربيين من دراسات تتناول قضايا الاسلام والمسلمين فيما يخص العقيدة والشريعة والتاريخ وغيرها من مجالات الدراسات الاسلامية الاخرى[6]، وهذا يعني ان الاستشراق هو التيار الفكري الذي يتمثل في اجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الاسلامي، والتي تشمل حضاراته وآدابه، ومؤلفاته، وثقافته.[7]

والاستشراق اليوم ليس هو استشراق الامس، فما نقصده اليوم من من استعمالنا للفظة الاستشراق يختلف تماماً عن ذلك الاستشراق الاول بمفهومه اللغوي ونشأته الاولى، فلقد تطور المفهوم ونما ولم يعد قاصراً على ذلك المفهوم الضيق. والاستشراق اليوم هو مدرسة وعلم وسياسة واقتصاد ولا سيما عندما يكون الشرق هو الاسلام حضارة وعقيدة وتراث وامة .[8]

ثانياً: تحديد بعض المصطلحات ذات الصلة:

١- التنصير: هو الدعوة الى النصرانية (ظاهرياً) ويعتمد التنصير على الاساس في هدم المبادئ والقيم الدينية ونشر الرذائل والقول بطبيعة العلاقات الجنسية الحرة ونشر الافكار الهدامة بين شباب المسلمين ليكونوا لبنة هشة تقبل التشكيل الذي يلائم معتقداتهم .[9]

٢- الاستعمار: ظاهرة تهدف الى سيطرة دولة قوية على دولة ضعيفة من اجل استغلال خيراتها وثرواتها فضلاً عن تحطيم كرامة شعوب تلك البلدان وتدمير تراثها الحضاري والثقافي.[10]

٣- النصرانية: وهي الرسالة التي وجهت الى بني اسرائيل وكانت مكملة لرسالة موسى عليه الصلاة والسلام ومتممة لماء جاء في التوراة منت تعاليم، لكنها تحرفت عن الرسالة التي انزلت على عيسى عليه الصلاة والسلام لما واجهت من مقاومة واضطهاد شديد، فسرعان ما فقدت اصولها مما سعد على امتداد يد التحريف اليها فابتعدت كثيراً عن اصولها الاولى لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية.[11]

٤- اليهودية: وهي ديانة المعروفين بالاسباط من بني اسرائيل، وكان نبيهم موسى عليه السلام، وكان مؤيداً بالتوراة، وهي ديانة سماوية، لكنها انحرفت ايضاً.[12]

المطلب الثاني: اهداف الحركة الاستشراقية ومنهجها:

أولاً: اهداف المستشرقين:[13] صرحت الحركة الاستشراقية على معرفة كل شيء عن المجتمع الاسلامي والعربي فيما يخص العقيدة والتاريخ والعادات والتقاليد والموارد الطبيعية، وبما يمتلك المجتمع الاسلامي من ارث حضاري وعلمي كان له الصوت الهادر في الاجيال الاوربية والغربية يوم كانت بغداد عاصمة الدنيا، ومراكز الحضارة الاسلامية في قرطبة واشبيلية وغرناطة والقاهرة وتونس وبلدان المشرق مثل خرسان وغيرها تشع بالعلوم والاداب والفنون والمعرفة والثقافة في كافة الميادين على العالم اجمع، وقد استمر هذا طيلة قرون متعاقبة، فكان الاوربيون ينظرون الى ذلك الزحف العلمي والديني والمعرفي على انه الاخطبوط المرعب الذي سيسيطر على شعوبهم وبلدانهم، ويحول العالم الى العقيدة الاسلامية اذا لم يضعوا حداً لذلك الانتشار السريع بحرب يقضون بها على المراكز الرئيسية في البلدان الاسلامية، فكانت تلك الدعوة التي قام بها قساوسة الكنائس الاوربية في القرن الحادي عشر ميلادي في جنوب فرنسا لاثارة الفرنسيين الى شن حملة تحت راية الصليب ضد المسلمين في فلسطين، لكن نتائج الحروب الصليبية لم تواتهم، ولم يضفروا بطائل فخاب فالهم، وانكسرت شوكتهم، وظهر الجيش الاسلامي ظهوراً كبيراً، فتمزقوا ورجعوا الى ديارهم خائبين منكسرين. اما البلدان السلامية فكانت كعهدها ترفل بالعز والمجد تحت راية الاسلام، عند ذلك تحول الاوربين الى الحرب الفكرية والثقافية وبكل شكل من اشكال الخديعة والمكر، وهدفها الرئيسي هو:

١-تحويل المسلمين عن دينهم وترك القرآن الكريم.

٢-التبشير بالنصرانية واشاعتها بين افراد المجتمع المسلم.

٣-القضاء على المبادئ والقيم والاعراف والتقاليد في المجتمع الاسلامي العربي، وتشويه ل صور الفضيلة فيها، وبث الفرقة بينهم. كانت هذه الاهداف تدور في رأس الحكومات الاوربية ورهبان الكنيسة واغلب المستشرقين.

ثانياً: منهج حركة المستشرقين:[14]

كان لا بد للمستشرقين من اتباع مناهج معينة للوصول الى اهدافهم، ومنها:

١- المنهج الاسقاطي: ويمثل هذا المنهج في خضوع المدرس الى هواه وعدم قدرته على التخلص من الانطباع الذي تركه عليه بيته الثقافية وعدم تجردة من الاحكام المسبقة المتعلقة بموضوع بحثة، وهو يعني تفسير التاريخ باسقاط الواقع المعاصر على الوقائع التاريخية فيفسرها في ضوء خبروما يعرفه من واقع حياتهم ومجتمعاتهم وهم بذلك يحاولون اثبات الصورة المرسومة والمفاهيم العالقة في اذهانهم، حتى وان استحال وضوحها.

٢- منهج المطابقة والاستقلالية: ويقصد به دراسة النصوص والتحقق منها، وقد برعوا في استخدام هذه الطريقة إذ كانوا يجمعون النصوص ويقابلون بينها ويطابقونها ويرجعون الى المخطوطات الاصلية، وهذه الطريقة لم تسلم من الاخطاء، لانهم لديهم فرضيات واحكام مسبقة وكانوا يحاولون اثباتها بليّ النصوص للبرهنة على صحتها.

٣- منهج الاثر والتأثير: ويستخدمون هذا الاسلوب لاثبات ادعائهم بأن الاسلام دين ملفق من النصرانية واليهودية، وقد حرص اكثر المستشرقون امثال جولد زهير، وشافت على أن الاسلام مستمد من اليهودية.

٤- المنهج التاريخي: ويعتمد هذا المنهج على ترتيب الوقائع التاريخية وتبويبها ثم الاخبار عنها والتعريف بها باعتبارها الظاهرة الفكرية نفسها.

الفصل الثاني: نشأة الاستشراق ودوافعه واثاره:

المبحث الاول: نشأة الحركة الاستشراقية:

من الصعب تحديد نشأة الاستشراق، لأن رغبة الاوربيين لمعرفة اسرار الشرقف لها جذور عميقة في التاريخ، فمنذ قرون ما قبل الميلاد من خلال كتابات (هيرودوتس[15]) وزيارته للمشرق وحملات الاسكندر المقدوني وما تلاها[16]، وفي النظر الى بدايات الاسلام نجد هذه البوادر واضحة في موقف اليهود والنصارى من بعثة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم حين اتهموه بالسحر والجنون، قال تعالى:﴿ فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ

﴿٢٤﴾ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ ﴿٢٥﴾[17]، وهناك لأي يعود بالاستشراق الى فترة معارك تحرير بلاد الشام لأنه اول صدام مسلح مع الروم، فاستشعروا الخطر الذي يقض مضجعهم ويهدد الامبراطورية الرومانية، فأنصب اهتمامهم على دراسة الاسلام ونبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ليمكثوا في محاربته والقضاء على الاسلام من داخل مجتمعه[18]وهناك من يعتبر الاستشراق كانت له ممهدات منذ كتابات العالم النصراني يوحنا الدمشقي، فعلى الرغم من انه كان شرقياً عاش في كنف الدورة الاموية، الا انه كان بينه وبين المسلمين جدال مثل محاورة مسلم، وارشادات النصارى في جدل المسلمين.[19] كما ان هناك ادلة ان نشأة الاستشراق في منتصف القرن الثامن الميلادي في الاندلس، فقد وجد نص يعود الى القرن التاسع الميلادي يتحدث فيه الفارو المسيحي القرطبي[20] عن احداث وضعت مع اهله، فيقول: "ان اخوتي في الدين يجدون لذة كبرى في قرآة شعر العرب وحكاياتهم، ويقبلون على دراسة مذاهب اهل الدين، والفلاسفة المسلمين لا يردوا عليها وينقصوها، وانما لكي يكتسبوا من ذلك اسلوباً عربياً جميلاً صحيحاً[21]كما وظهرت محاولات استشراقية غير منظمة في القرن العاشر الميلادي في بلاد الاندلس وبعد هزيمة الجيوش الصليبية، وتأخر ثقافياً واخلاقياً وحضارياً فتوجهوا ليتعرفوا على هذه القوة العظيمة التي استطاعت التغلب عليهم، وفتحت ارضهم، فدرسوا العلوم الاسلامية ولا سيما الشريعة الاسلامية ليتعرفوا على هذا الدين العظيم وتلك العقيدة الخالدة، وحرصوا على ان يأتوا بمعلمين يعلمونهم في مدنهم .[22]هناك من ارجع بداية الحركة الاستشراقية في القرن السادس عشر الميلادي، ويرجعه بعضهم الى عهد الاصلاح الديني الذي بدأ عند المنصرين الرهبان، ثم تعاونوا مع السلطة السياسية ليكونوا الاستعمار، ومنهم من يرى ان الاستشراق قد بدأ في القرن السابع عشر الميلادي، حين ظهر اول نقل لمعاني القرآن الكريم الى اللغة اللاتينية، وطباعة اول كتاب لقواعد اللغة العربية سنة ١٦١٤م، وبعضهم عد حملة نابليون بونابرت على مصر هي بداية الاستشراق، فبالرغم من ان الحملة عسكرية استعمارية، إلا ان القائد الفرنسي حمل معه عدداً من العلماء والباحثين، ومطبعة للكتب، وهناك من جعل بداية الاستشراق في اواخر القرن الثمن عشر وبالتحديد في عام ١٧٩٠م عندما قامت الحكومة الفرنسية بانشاء مدرسة اللغات الشرقية الحية، التي انصب اهتمامها على عنصر الفائدة العلمية، فضلاً عن الاداب والفنون.[23]

المبحث الثاني: دوافع الحركة الاستشراقية:[24]

اولاً: الدافع النفسي انتشار الاسلام بسرعة ووصوله الى مناطق بعيدة ولمسافات شاسعة، وانتشرت معه العقيدة الاسلامية فضلاً عن العلوم الاسلامية والاداب والفنون وانشاء المراكز العلمية الاسلامية والمدارس التي تخرج منها العلماء المبدعين والفلاسفة والمفكرين، وظهور المخترعات الاسلامية مما جعل الاوربيين يعكفون على دراسة الدين الاسلامي وتأثيرة على الشعوب التي جعل منها الاسلام غاية في الدقة والانضباط والابداع، فعملوا على الكشف على مقومات الحضارة الاسلامية وهذا ما سمي بالحركة الاستشراقية التي عبرت عن استغراب ودهشة اوروبا تجاه المسلمين واحساسه الداخلي بالرغبة في مقاومة التوسع الاسلامي، وبالرغم من ذلك فقد ظل الشرق مجهولاً للغربيين فترة طويلة، وكان للكنيسة دور كبير في ذلك عن طريق الافكار التي زرعتها في عقول الغربيين، وكان الغرض منها توجيههم على رؤية معينة.

ثانياً: الدافع الديني: الدافع الديني من اهم دوافع الاستشراق واهمها لعدة امور منها:

١-لان الاستشراق نما وترعرع في احضان رهبان الكنيسة، وكان المستشرقون همهم الاول تسويه الاسلام وما يتعلق به من حضارة واداب وعلوم.

٢-روح الانتقام لدى الاوربيون بعد هزيمتهم في الحروب الصليبية، ونجاح الدولة العثمانية في فتح اكثر اوربا ووصولهم الى ابواب النمسا.فأن النصارى ولا سيما رجال الكنيسة لما رأوا ان الاسلام انتشر في المناطق التي كانت تسيطر عليها الديانة النصرانية وكان الاقبال على الاسلام بشكل ملفت لسماحة الاسلام فحسب، وانما لمثاليته وعدله وتشريعاته التي جاءت رحمة للعالمين فالدافع الديني الذي حمل اوربا للاستشراق، كان يحمل في طياته اهداف واغراض مختلفة، ولكن ظل جانبها الاساس عبر العصور هو مواجهة الاسلام والقضاء عليه فما نراه اليوم من محاولات اثارة الشبهات والتشكيك في المعتقدات، والقذف في الصحابة الكرام، ورد السنة النبوية، والتقليل من شأن العلماء هو ما احرزه الدافع الديني.

ثالثاً: الدافع الاقتصادي:من الدوافع الاساسية التي كان لها الاثر البالغ في اثارة الاستشراق وتنشيطة هو الدافع الاقتصادي، فقد رغب الغربيين في السيطرة على العالم العربي والاسلامي منذ زمن بعيد، فقد اهتموا بدراسة المجتمعات الاسلامية والعربية وتعلم لغتهم من اجل الوصول الى اسباب قوتهم، والسيطرة على هذا الموقع الجغرافي المهم من الناحية الاقتصادية، ولا سيما عندما بدأت الثورة الصناعية في اوروبا وازدادات حاجتها الى المواد الخام لتشغيل مصانعها، والبلاد العربية والشرق الاوسط مليئة بالكنوز الطبيعية التي تمثل المواد الخام، وبعد غزارة الانتاج احتاجت البلاد الغربية الى سوق لبيع منتجاتها، وسيطرتها على البلاد العربية والشرق الاوسط يسهل لها ان تجعل منها سوقاً لمنتوجاتها.رابعاً: الدافع الاستعماري:لم ييأس الغربيون بعد هزيمتهم في الحروب الصليبية من محاولاتهم من احتلال البلد الاسلامية والعربي فدأبوا على دراسة هذه البلد في كافة المجالات

ومعرفة جميع شؤونها، فتعرفوا الى مواطن قوتها واخذوا يعملون بجهد متواصل لاضعافها، كذلك لم يغفلوا عن مواطن الضعف وعملوا على استغلالها، ولما تمكنوا من فرض هيمنتهم السياسية والعسكرية على البلاد الاسلامية والعربية بدأوا بنشر بذور المتفرقة بين ابناء هذه البلاد، والتشكيك في ما يملكوه من تراث حضاري وعقيدة وقيم مبادئ لتفقد الاجيال المتتالية ثقتها وترتمي في احضان الغرب فالصلة بين الاستشارق والاستعمار عميقة ولها جذرها الممتدة منذ نشأة الاستشارق، لا بل ان الاستعمار ولد بجهود ومباركة الاستشراق لتحقيق المصالح والاهداف المشتركة.خامساً: الدافع العلمي:وصل المسلمون الى مرتبة متقدمة جدا من العلم والمعرفة، وكانت المراكز والمدارس والجامعات بمثابة منارات فكرية وعلمية شامخة، وفي المقابل في ذلك الوقت كانت اوروبا تعيش في عصور الجهل والظلام فكان لبعض المستشرقين دوافع علمية متجردين من ايه دوافع غيرها، وكان توجههم فكري لا غيره لدراسة تاريخ الشرق ومعرفة علومه وآدابه واسباب انتشاره ونجاحه، فتجدهم من شهد بدور الحضارة الاسلامية في تطور الحضارة الاوربية، وبعضهم اكتشاف الحقيقة مؤمنا بها واعلنها وكان بعض المستشرقين ممن يرى ان تطور الشرق تجربة يتحذي بها فكان عطاؤهم ايجابياً وتميزت كتاباتهم عن قوة المسلمين المستمدة من دينهم، فتعلموا اللغة العربية، ودرسوا الدين الاسلامي، ونهلوا من الحضارة الاسلامية، واستفادوا من العلماء المسلمين، وهؤلاء هم اقل خطراً على المجتمع الاسلامي وتراثه، لأنهم لام يتعمدوا الدس والتحريف.

المبحث الثالث: آثار الحركة الاستشراقية :[25]

من اجل ان يقوم الاستشراق بمهمته التي أوكلت اليه كان لا بد له من ترك آثار سلبية في العالم الاسلامي في كافة المجالات العقائدية والتشريعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وكانت الفرصة مواتية للاستشراق لتحقيق ذلك في بداية القرن العشرين لان الامة الاسلامية كانت تمر بحالة من الركود والجمود الثقافي وتوقف الحركة العلمية، فمن اهم آثارها:

١-الاثار العقدية: ظهور تيار من العلماء والمفكرين والسياسيين الذين نادوا بضرورة فصل الدين عن الدولة، او ما يسمى اليوم بـ(العلمانية)، فالشريعة الاسلامية تربط كل مجالات الحياة بالايمان بالله تعالى، إذ جاء القرآن منظماً لكل حياة الانسان من قبل ولادته وحتى بعد وفاته، فلما كانت اوروبا تعتقد بأن الديانة النصرانية المحرفة تعيق تقدمها وتطورها ونهضتها، ظهر تيار (التنوير)[26] منادياً بضرورة فصل الدين عن الحياة، وقصر الدين على الشعائر التعبدية، ولا على الدين شؤون الحياة المختلفة.

وكان من تأثير الاستشراق الاهتمام المبالغ فيه بالصوفية ولاسيما تلك التي ابتعدت كثيراً عن الكتاب والسنة، حتى انهم يمجدون (ابن عربي)[27] ويجعلون له مكانة خاصة في الانشطة الاستشراقية، وكذلك اهتمت الحركة الاستشراقية بالفرق المنحرفة.

٢-الاثار السياسية والاقتصادية: يسعى الاوربيون الى ان يسود العالم الديمقراطية الغربية ولقد سعوا من خلال الاستعمار الى ان يكون نظام البلاد الاسلامية هو النظام الديمقراطي من خلال عدة اساليب، منها انتقاد النظام السياسي الاسلامي، فظهرت كتب على نظام الخلافة الاسلامية، واكثروا من الافتراء على الخلفاء الراشدين، وهناك من المستشرقين من ادعى ان النظام السياسي الاسلامي نظام قائم على الاستبداد وفرض الذل والخنوع على الشعوب، بل ان هناك من بالغ في وصل النظام السياسي الاسلامي وتشبيهة بالنظام الشيوعي في الاستبداد والطغيان.وقد تأثرت بعض الدول العربية الاسلامية التي كانت خاضعة للاستعمار الغربي بهذا الفكر، وجعلت نظامها قائم على البرلمان دون دراسة ومعرفة الجوانب السلبية والايجابية فيه وفي المجال الاقتصادي فأن الغربيين سعوا الى نشر الفكر الاقتصادي الغربي الرأسمالي عن طريق محاربة النظام الاقتصادي الاسلامي وكان من تأثير الاستشراق التشجيع الصناعي في دول العالم الاسلامي دون الاستعداد لها، واهمال قطاع الزراعة مع ان نهضة اوروبا الصناعي بدأت بالاهتمام بالزراعة.

٣-الآثار الاجتماعية: من اخطر آثار الاستشراق هي الاثار الاجتماعية التي لا يزال الغرب حريصاً على تحقيقها في البلاد الاسلامية وان دوافعهم لذلك تنطلق من النظرة الغربية الاستعلائية إذ ان المجتمعات الغربية ترى ان ما ساد عندهم من فلسفات ونظريات هي ارقى الانظمة في العالم، وقد تمكن الاستعمار بمساندة الاستشراق في احداث تغير كبير في البلاد التي احتلها الغرب، فعلى سبيل المثال حطم الاستعمار الفرنسي في الجزائر المليكات الجماعية والمشاع للارض من اجل تمزيق شمل القبائل التي كانت تعيش في وحدة ووئام.فقد احدث الاستعمار ومن ورائه الاستشراق نزاعات بين ابناء العالم الاسلامي لتشجيع النزاع الانفصالي كما حدث في المغرب العربي، حيث قسموا السكان الى عرب وبربر وقد عمل الاستشراق على التأثير في المجتمع الاسلامي من ناحية البنية الاجتماعية وبناء الاسرة والعلاقة بين الرجل والمرأة في النظام الاسلامي وكان للاستشراق دور كبير في تشويه مكانة المرأة المسلمة ونشر الادعاءات عن اضطهاد الاسلام للمرأة وعمل على تشجيع الدعوة الى تحرير

المرأة المزعوم، وكان هناك عدد من المستغربين من اسهم بنشر هذه الدعوة مثل قاسم امين، ونوال السعداوي، وهدى شعراوي، وغيرهم. ويشجع الاستشراق المرأة على التمرد على النظام والخروج المبتذل بأسم الحرية وتصويرها تصويراً مزيفاً لا يعكس الحقيقة.

٤-الآثار الفكرية والثقافية: حقق الاستشراق نجاحاً باهراً في التأثير في الحياة الثقافية والفكرية في البلدان الاسلامية، وان كان القرآن الكريم والسنة النبوية هما المصدران الرئيسيان للفكر والثقافة في المجتمع الاسلامي وعلماء هذه الامة قد فهموا هذين المصدرين ويصدرون الفتاوى والقوانين بالاعتماد عليها، فتدخل الاشراق ليجعل من المصادر الغربية اساساً في التكوين الفكري والثقافي للأمة الاسلامية او الفقه او علوم الشريعة الاخرى، وغرضه في ذلك:

١- تشتيت الجهود الفكرية والثقافية للمسلمين، فكان لهم دور كبير في نشر الاراء والنظريات الغربية الفاسدة لا تصلح للمجتمع المسلم، ولا حتى الانسانية لشغال المفكرين المسلمين بالرد عليها، وساعدو على خلق حالة من الاضطراب والفوضى تهدف لابعاد العلماء المسلمين عن التفكير في المسائل الاساسية للامة الاسلامية التي تواجهها، وتقديم الطرق العلاجية الملائمة المبنية على اساس شرعي.

كما ان الاستشراق سعى جاهداً الى طرح عدد من القواعد العلمانية البديلة والحلول الغربية مدعين عجز الفكر الاسلامي عن ايجاد حلول للمشاكل التي يتعرض لها المجتمع الاسلامي محاولين ربط التخلف بالدين، وانهم – اي الغرب – لم يصلو للتقدم العلمي الا بعد فصل الدين عن الحياة، واعتبار الدين من الامور الشخصية، وتنظيم الدولة وادارة شؤونها يجب ان يكون بعيداً عن الدين، فيجب على المسلمين ان ارادوا التقدم وموكبة الاحداث، فعليه ان يخطو على خطوات الغرب.

٢- الغزو الفكري الغربي للمجتمعات الاسلامية عن طريق الدعوة الى الاتجاهات الادبية والفنية التي لا تتناسب مع المجتمع الاسلامي والتي تحمل في طياتها قيماً غربية خالصة، فالمستشرقون قد بالغوا في الاهتمام بذلك فقاموا بنشر نماذج من النصوص الادبية السلبية المنحرفة في بعض المصادر الادبية لدرجة انهم اعتبروه نموذجاً يحتذى به في الحياة الاسلامية، وكذلك سعى المستشرقون الى نشر الابتذال والانحلال بأسم الفن والادب، ومثل هذه القيم لا تصلح للتعبير عن المجتمع الاسلامي، وهذا الغزو قد تلقفه الفانون والادباء المقلدون دون تفيكر لأن مثل هذه القيم والاتجاهات لا تصلح للمجتمع المسلم.

المبحث الرابع: المدارس الاستشراقية:[28]

كانت هناك مدارس استشراقية متعددة منها:

١-المدرسة الفرنسية: المدرسة الفرنسية من ابرز المدارس الاستشراقية، واغناها فكراً واخصبها انتاجاً واكثرها وضوحاً، وذلك للعلاقات الوطيدة التي تربط فرنسا بالدول العربية والاسلامية، وفرنسا لها حضور فاعل في معظم العلاقات الاوربية بالعرب منذ ايام الدولة العباسية، وشاركت فرنسا في الحروب الصليبية، وكانت لها اطماع استعمارية في الوطن العربي، فغزا نابليون المغرب العربي ولبنان وسورياوهذا ما جعل فرنسا تعتني بالدراسات الاسلامية للاستفادة منها وانشاء كراسي علمية لتدريسها، كما اوفدت طلبتها لمدارس الاندلس لدراسة العلوم هناك.

ومن اهم المستشرقين:

- بوستل (١٥٠٥-١٥٨١م): تعلم اللغات الشرقية وكان له الاثر البالغ في تكوين خلية الطلائع الاولى لجيل المستشرقين، وكان مدرساً للغة العربية في النمسا، وكان له مؤلفات في قواعد اللغة العربية، وكتب في التوافق بين القرآن والانجيل، وله مؤلفات في عادات وتقاليد المجتمع الاسلامي.
- البارون دي سامي (١٧٥٨ – ١٨٣٨م): كلفتة ادارة مكتبة باريس الوطنية بالمخطوطات الشرقية، وله كتابات عن قدماء العرب وعن اليمن وعن ديانة الدروز في سوريا، وله اهتمامات واضحة بكتب القزويني، ولخص بعض الكتب الاسلامية، وكتب عن العرب الحجاز وتاريخ مصر، وهو من مؤسسي الجمعية الاسوية، وافنى حياته في خدمة الاستشراق.

٢-المدرسة الانكليزية: تميزت المدرسة الاستشراقية الانكليزية بالعمق والدقة، وهي من اكثر المدارس اتصالاً بالشرق، وعلاقة بريطانيا بالشرق عميقة وذلك عن طريق الاتصالات الثقافية والسياسية وغيرها من المجالات، فصلتها بالعراق وفلسطين والخليج ومصر وثيقة، فضلاً عن صلتها بشبه القارة الهندية.ومن الطبيعي ان تتأثر المدرسة الانكليزية بعادات وتقاليد المناطق الجغرافية التي تسيطر عليها، وان تسعى لفهم الاسلام في كل منطقة، ومدى تاثير الاسلام على الشعوب، ومن اهم المستشرقون الانكليز:

- هاملتون جب (١٨٩٥ – ١٩٧١م): ولد في مدينة الاسكندرية، وكان مهتماً بتاريخ الثقافة العربية، واتجه الى الدراسات الادبية، وكان مشرفاً على الدراسات العربية في جامعة لندن وجامعة اكسفورد، وله كتابات عن الاتجاهات الحديثة في الاسلام، ومن اهم ما اتصفت به كتاباته روح

التعصب، وكان حريصاً على الانتقاص من اثر المسلميون في بناء حضارتهم والعمل على التقليل من شأنهم، فضلاً عن الاشادة بدور الترجمة عن اليونانية في نهضة العرب والمسلمين العلمية، فهو بحث يمثل الاستشراق الذي يوجه اوداته للبحث عن احكام مسبقة.[29]

● رينولد نيكلسون (١٨٦٨ – ١٩٤٥م): وهو من ابرز المستشرقين الذين كان لهم اهتمام واضح بالمتصوفة، وانصرف الى دراسة التصوف، وله مقالات عديدة عن الصوفية، واهدافهم، وسيرة اهم علماء المتصوفة، مثل ابن عربي، وابن فارض، وقام بنشر ديوان جلال الدين الرومي(المثنوي) وديوان ترجمان الاشواق لابن عربي، وكان يعمل استاذاً في جامعة كمبريدج .[30]

٣–المدرسة الالمانية: انصرف اهتمام الالمان لدراسة اللغات الشرقية بعد ان حظيت باهتمام العلماء في فرنسا وبريطانيا، ومما ساعد الالمان على ذلك قوة علاقتهم مع الدولة العثمانية والمصالح السياسية والاقتصادية، فأنشأت المانيا معاهد اللغات الشرقية في جامعاتها، وهناك متحف للفنون الاسلامية في برلين، وانشأت الجمعية الشرقية الالمانية التي نشرت التراث، وساهمت بتقوية الصلة بين المانيا والعالم الاسلامي، ومن ابرز ما قامت به هذه الجمعية هو نشر عدداً من اهم الكتب الاسلامية والعربية، وهناك الكثير من الجمعيات التي انصب اهتمامها بالتعريف بالتراث الاسلامي والعربي والعناية به، واهم ما تميزت به المدرسة الالمانية الجدية والعمق والدقة، وكان لها دورها البارز في مجال البحث والدراسة، والمستشرقون الالمان اكدوا اصالة هذه المدرسة وقدرتها وقوتها على مواجهة القضايا الفكرية الهامة[31]، ومن ابرز المستشرقون الالمان:

● كارل بروكلمان (١٨٦٨ – ١٩٥٦م): وهو صاحب كتاب (تاريخ الادب العربي) الذي كان سبباً في شهرته، وكان له اهتمامات بالدراسات العربية، واول عمل علمي له قيامة بدراسة العلاقات بين كتاب (اخبار الرسل) للطبري، وكتاب (الكامل) لابن الاثير، ويعمل استاذاً في الجامعات الالمانية، وعين عضواً في مجتمع دمشق، واهم ما يميز بروكلمان نشاطه العلمي وعمق تفكيره ودقة عمله وصبره، وله اثار علمية كبيرة في السيرة والتاريخ والتراجم واللغات الشرقية القديمة وفي علم الاصوات الاشورية، وكان متقناً لاحدى عشر لغة سامية، وهذه المعرفة اللغوية ساعدته في تقديم دراسات عن اللغات السامية القديمة، اما اهم كتبه والذي كان سبباً في جعله من اهم المستشرقون الالمان فهو كتاب (تاريخ الادب العربي)، والذي ترجم فيه للعلماء والمؤلفين المسلمين، ذاكراً كتبهم ومزاياها واوصافها وتاريخ طبعها واماكن وجودها، وقدم دراسة عنه المخطوطات العربية في المكتبات الاوربية، وعلى الرغم من وقوعه في بعض الاخطاء في هذه الموسوعة العلمية، فأنه يعد من ابرز الكتب فائدة واهمية، وقامت جامعة الدولة العربية بترجمته باللغة العربية وطبعه.[32]

● جوزيف شاخت (١٩٠٢ – ١٩٦٢م) انتدب جوزيف شاخت لتدريس فقه اللغة العربية في الجامعات المصرية، بعد ان تخرج من الجامعات الالمانية، وعمل استاذاً للدراسات الشرقية، وبعد مخطته في مصر انتقل الى بريطانيا وعين في الاذاعة البريطانية ليعمل ضد بلاده، ولنبوغه حصل مرة ثانية على الدكتوراه من جامعة اكسفورد وعمل استاذاً فيها، وعمل في العديد من الجامعات العلمية ومنها المجمع اللغوي في دمشق، وكان له اهتمامات بدراسة الفقه الاسلامي.

واهتم بنشر كتب فقهية مثل (اختلاف الفقهاء) للطبري، و(الحيل في الفقه) للقزويني، و(الحيل والمخارج) للخصاف، ومن اهم اثاره (بداية الفقه الاسلامي)، وقد ركز فيه على دراسة المذهب الشافعي من خلال كتاب (الرسالة) للامام الشافعي (رحمه الله)، وغيرها من المؤلفات، وتتميز شافت بالدقة، وسعة الاطلاع وعمق المعرفة.

٤–مدارس استشراقية متعددة:[33]في ظل التطورات الحضارية والسياسية والاجتماعية كان من الطبيعي ان تبرز مدارس استشراقية حديثة هي ليست مدارس الامس لنها قد انتهت بغروب شمس ذلك اليوم، اما استشراق اليوم فهو يعبر عن رؤية عالم جديد ظاهره التعاون بين الغرب والشرق، لكنه يخفي في حقيقته صفة مشبوهة وغامضة مؤكداً تبيعه الشرق للغرب، مع حتميتها، والتسليم بها، ويقر واقع منطق التفوق الحضاري والمادي ويؤكد عليها النظام الدولي الجديد لتكريس الهيمنة الغربية على الشرق.[34]والمدارس الشرقية هدفها واحد قديماً وحديثاً، فهي اداة علمية تتحكم في حركتها اجهزة قوية، ترصد تحركاتها، وتراقب موقفها، وتتابع نتائج الدراسات والبحوث التي تقدمها، وهذا كله ضمن استراتيجية مدروسة لتقدم للدول الغربية ما يحمي مصالحها ويكرس سيطرته على الشرق.والاستشراق اليوم هو اشد خطورة وبأسا من استشراق الامس، لأنه المتحكم بزمام القيادة في الشرق والموجه لحركته، ومن المتوقع ان تظهر مدارس استشارقية جديدة، وتكون هي صاحبة القرار السياسي والتراث الشرقي الذي كان محط انظار الاستشراق وموطناً لدراستهم لن يكون ذلك التراث الصامت، بل سيكون من حيث قدرته على المقاومة ومواجهة قيم العالم الغربي في العالم الاسلامي والقدرة على محاربة المصالح السياسية والاقتصادية للغرب، وسيعمل النظام العالمي الجديد على الغاء المفاهيم القديمة محدثاً مفاهيم جديدة.[35]ويكون الاستشراق في ظل هذا النظام العالمي استكشاف ومواجهة وتوجيه لكل ماله صلة بالاسلام، فهو بحثق عن الطاقات والقدرات،

وهذا ما يمثل المرحلة الاولى، اما المرحلة الثانية فهو دور التحكم والتوجيه، ثم بعد ذلك تأتي المرحلة الثالثة وهي مرحلة متوقعة وحتمية وهي مرحلة المواجهة.

الخاتمة والتوصيات:

وفي ختام بحثي هذا وبعد الجولة بين المصادر والمراجع التي تتحدث عن الاستشراق والاستعمار والتاريخ، اسفر بحثي عن النتائج الآتية:

١-الحركة الاستشراقيةة ظهرت كرد فعل لهزيمة الجيوش الصليبية في معاركها ضد المسلمين.

٢-كان الرهان هم قادة الاستشراق.

٣-كان الغرض من الاستشراق معرفة مواطن القوة في المجتمع الاسلامي لاضعافها، ومعرفه مواطن الضعف لاستغلالها.

٤-للحركة الاستشراقية آثار سلبية في المجتمع الاسلامي، وعلى كافة الاصعدة.

٥-استطاعت الحركة الاستشراقية تحقيق اهدافها بسبب ما اصاب العالم الاسلامي من الجمود والركود.

٦-استشراق الغد يختلف عن استشراق اليوم مع تشابه الاهداف.

التوصيات:

ضرورة العودة الى سبب مجدنا وعزنا، وهو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والالتزام بما جاء بهما من اوامر، والثبات عليهما مهما كانت التحديات وصعوبة المواجهة للخروج من هذه المحنة، والحصول على الفوز في الدنيا والاخرة، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١-الاستشراق، تعريفه، مدارسه، اثاره، د. محمد فاروق النبهان، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.

٢-الحركة الاستشراقية، مراميها واغراضها، د. رشيد العبيدي، انوار دجلة، بغداد، العراق، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٢م.

٣-مختار الصحاح، تأليف: زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، مكتبة الدار النموذجية، بيروت، لبنان، ط٥، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٤-العين، تأليف: ابو عبد الرحمن الخليبل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٥-لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٦-تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، ابو الفيض، الملقب المرتضى، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين.

٧-الاثر الاستشراقي في موقف محمد اركون من القرآن الكريم، محمد بن سعيد السرحاني، مكتبة نور.

٨-الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الاسلامي، اشراف: د. مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ط٤، ١٤٢٠هـ.

٩-دراسة في الاديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف مكتبة اضواء السلف، الرياض، ط٤، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

١٠- الاديان في العالم، سعدون محمود، هدى الشمري، مكتبة المهتدين.

١١- الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، مصطفى السباعي، المكتب الاسلامي، ط٢، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٣م.

١٢- المستشرقون، نجيب حقيقي، دار المعارف، القاهرة، ط٤.

١٣- الظاهرة الاستشراقية واثرها في الدراسات الاسلامية، سامي الحاج، مركز دراسات العالم الاسلامي، ط٢.

١٤- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، علي جواد، جامعة بغداد، ١٩٩٣م، ط٣.

١٥- نقد الخطاب الاستشراقي، د. سامي سالم الحاج، دار المدار الاسلامي.

١٦- الجذور التاريخية للظاهرة الاستشراقية، اسماعيل احمد عمايرة، دار حنين العبدلي، عمان، الاردن، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

١٧- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، د. محمد حمدي زقزوق، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٨- تاريخ الفكر الاندلسي، حنشايش، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية.

١٩- مفهوم الاستشراق في فكر ادوارد سعيد، وهالة ماضوي، الجزائر، ٢٠١٥-٢٠١٦م.
٢٠- الاستشراق، ادوارد سعيد، دار رؤية القاهرة، ١٩٩٥م.
٢١- الاستشراق، اهدافه ووسائله، د. محمد فتح الله الزيادي، دار قتيبة، ط١.
٢٢- فلسفة الاستشراق واثرها في الادب العربي المعاصر، احمد سمايلوفتش، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.
٢٣- مؤتمرات المستشرقين العالمية، المحسن بن علي سويسي، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
٢٤- المستشرقون وتوجيه السياسة التعليمية في العالم العربي مع دراسة تطبيقية على دول الخليج العربي، نايف بن ثنبان بن محمد آل سعود، دار امية للنشر، ط١، ١٤١٤هـ.
٢٥- موقف المستشرق موتنجيمري من النبي محمد صلى الله عليه وسلم، عبد الله بن ضيف الرحيلي، الرياض، ١٤١٥ – ١٤١٦هـ.
٢٦- النبي محمد صلى الله عليه وسلم في مؤلفات موتنجيري وات من السيرة النبوية، ماهر جواد كاظم الشمري، المركز الاسلامي للدراسات.
٢٧- اثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية، محمد كرد علي، مجلة المجتمع العلمي العربي، دمشق، ط٣، ١٣٤٦هـ، ١٩٢٧م.
٢٨- الاستشراق وتغريب العقل العربي، د. محمد ياسين عريبي، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط.
٢٩- موسوعة المستشرقين، د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.
٣٠- الاستشراق والتاريخ الاسلامي، دراسة مقارنة بين وجهة النظر الاسلامية ووجهة النظر الاوربية، فاروق عمر فوزي، المكتبة الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ١٩٩٨م.
٣١- مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية، د. التهامي نقرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، الرياض، ١٩٨٥م.
٣٢- الموسوعة الميسرة، مجموعة من المؤلفين، دار الشعب، مؤسسة فرانكلين للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٥م.
٣٣- الإسلام بين التنوير والتزوير، د. محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ط٢، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
٣٤- محيي الدين ابن عربي، فاروق عبد المعطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
٣٥- ابن عربي، كلود عداس، ترجمة: د. احمد الصادقي، دار المدار الإسلامي، ط١، ٢٠١٤م.

هوامش البحث

[1] ينظر: الاستشراق، د. محمد فاروق النبهان، ايسيكو، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٤م، ص١١.

[2] ينظر: مختار الصحاح الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ، المكتبة العصرية، بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ص١٦٤/٤.

[3] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ص١٧٥/١٠.

[4] سورة القصص: الآية ١٨.

[5] ينظر: العين، الفراهيدي: تحقيق: د.مهدي المخزومي، مكتبة الهلال، ص٣٨/٥؛ تاج العروس، من جواهر القاموس، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار الهداية، ص٤٥٣/٢٥.

[6] ينظر: الاثر الاستشراقي في موقف محمد اركون من التراث القرآن الكريم، محمد بن سعيد السرحاني، مكتبة نور، ص٢.

[7] ينظر: الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الاسلامي، اشراف: د.مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ط٤، ١٤٢٠هـ، ص٦٨٧/٢.

[8] ينظر: الاستشراق، د. محمد فاروق النبهان، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم الثقافية، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م، ص١٢.

[9] ينظر: دراسات في الادبيات اليهودية والنصرانية، مسعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة اضواء السلف، الرياض، ط٤، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤، ص٣٧٩.

[10] ينظر: المموسوعة الميسرة، الندوة العالمية للشباب الاسلامي، ص١٣٥/٢.

[11] ينظر: الاديان في العالم، سعدون محمود، وهدى الشمري، مكتبة المهتدين، ص٤١.

[12] ينظر: المصدر السابق؛ الموسوعة الميسرة في المذاهب والاديان.

[13] ينظر: الحركة الاستشراقية مراميها واغراضها، د. رشيد العبيدي، انوار دجلة، بغداد، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٢م، ص٣٠؛ الاستشراق، فاروق النبهان، ايسيسكو، ص١٣؛ الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، مصطفى السباعي، المكتب الاسلامي، ط٢، ١٣٩٠هـ، ١٩٧٩م، ص(١٩-٢٥)، الموسوعة الميسرة، الندوة العالمية للشباب الاسلامي، ص٧١٢/٢؛ المستشرقون، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ص١٤٠/١.

[14] ينظر: الاستشراق، د. فاروق النبهان، ص٥٦؛ الظاهرة الاستشراقية واثرها في الدراسات الاسلامية، سامي الحاج، مركز دراسات العالم الاسلامي، ط٢، ص١-١٦٠؛ الحركة الاستشراقية مراميها واغراضها، د. رشيد العبيدي، ص٢٥-٣٠؛ الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، مصطفى السباعي، ص٢١.

[15] هيرودوتس (٤٨٠-٤٢٥ ق.م) وهوة مؤرخ يوناني، لقب بشيخ المؤرخين، زار الشرق الاوسط وتابع اخباره وهو اول من الف كتاب بأسلوب مرتب ومبوب، ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، علي جواد، جامعة بغداد، ١٩٩٣م، ٢١/١-٥٦.

[16] ينظر: نقد الخطاب الاستشراقي، د. سامي سالم الحاج، دار المدار الاسلامي، ط١، بيروت، ٣٦/١.

[17] سورة المدثر: الاية ٢٤-٢٥.

[18] ينظر: اثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية، محمد كرد علي، مجلة المجتمع العلمي العربي، دمشق، ١٣٤٦هـ، ١٩٢٧م، ص٤٣٣/١٠؛ المستشرقون، نجيب عقيقي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م، ط٣، ص٢٥/١؛ موقف المستشرق موتنجمري من= =النبي محمد صلى الله عليه وسلم، عبد الله بن ضيف الرحيلي، ١٤١٥هـ-١٤١٦هـ، الرياض، ص٤٥؛ النبي محمد صلى الله عليه وسلم في مؤلفات موتنجمري من السيرة النبوية، ماهر جواد كاظم الشمري، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، ص٣٢.

[19] ينظر: الجذور التاريخية للظاهرة الاستشراقية، اسماعيل احمد عمايرة، دار حنين العبدلي، عمان، الاردن، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، ص٣٦؛ الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، د. محمود حمدي زقزوق، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٩.

[20] الفارو القرطبي: قس وكاتب اسباني مسيحي عاش في الاندلس في القرن التاسع الميلادي وكان اسقف قرطبة له كتابات توجه النصارى على تعليم علوم المسلمين، ينظر: تاريخ الفكر الاندلسي، الترجمة: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، ص٤٨٥.

[21] ينظر: الموسوعة الميبسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب العالمي، ص٦٨٧/٢؛ الحركة الاستشراقية، د. رشيد العبيدي، ص١٣-٢٢؛ الاستشراق، د. فاروق النبهان، ص٨؛ نقد الخطاب الاستشراقي، د. سامي سالم الحاج، ص٢٨/١.

[22] ينظر: فلسفة الاستشراق واثرها في الادب العربي المعاصر، احمد سما بلوفتش، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، ص٦٧؛ المستشرقون، نجيب عقيقي، ص١٢٠/١.

[23] ينظر: مفهوم الاستشراق في فكر ادوارد سعيد، هالة ماضوي، الجزائر، ٢٠١٥-٢٠١٦، ص٢١٦؛ الاستشراق، ادوارد سعيد، رؤية، القاهرة، ١٩٩٥، ص٣٥١-٤٣٥؛ الاستشراق، اهدافه ووسائلة، د. محمد فتح الله الزيادي، دار قتيبة، ط١، ص٣٥؛ الحركة الاستشراقية،= =د. رشيد العبيدي، ص١٧؛ الاستشراق وتغريب العقل العربي، د. محمد ياسين عربي، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، ص١٣٧.

[24] ينظر: الحركة الاستشراقية، د. رشيد العبيدي، ص٢٠؛ الاستشراق، د. فاروق النبهان، ص١٣؛ الجذور التاريخية للحركة الاستشراقية، اسماعيل احمد عمايرة، ص٤٠؛ الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، د. محمود حمدي زقزوق، ص٢١-٢٥؛ المستشرقون وتوجيه السياسة التعليمية في العالم العربي مع دراسة تطبيقية على دول الخليج، نايف بن ثنيان بن محمد آل سعود، دار امية للنشر، ط١، ١٤١٤هـ، ص٣٦-٣٧.

[25] ينظر: الاستشراق اهدافه ووسائله، د. محمد فتح الله الزيادي، ص٣٥-٤٥؛ الحركة الاستشراقية، د. رشيد العبيدي، ص٣٥؛ نقد الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، ص٦٩٠/٢؛ فلسفة الاشراق واثرها في الادب العربي المعاصر، احمد سمايلوفتش، ص٧٢.

[26] التنوير: نشوء الحركة الثقافية التاريخية التي قامت بالدفاع عن العقلانية ومبادئها كوسائل لتأسيس النظام الشرعي للاخلاق والمعرفة بدلاً من الدين لذلك فأن عصر التنوير ظهور الأفكار المتعلقة بتطبيق بتطبيق العلمانية، ينظر: الإسلام بين التنوير والتزوير، د. محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، الطبعة الثانية، ص١١ - ٣٤.

[27] ابن عربي، محمد بن علي بن محمد عربي الطائي الاندلسي، اشهر المتصوفين، اطلق عليه اتابعه بالشيخ الأكبر، وليد في الاندلس عام ١١٦٤م، وتوفي في دمشق عام ١٢٤٠م، ينظر: محيي الدين ابن عربي، فاروق عبد المعطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، ط١، ص٢٣؛ ابن عربي، كلود عداس، ترجمة د. احمد الصادقي، دار المدار الإسلامي، ٢٠١٤م، ط١، ص٣٥.

[28] ينظر: الحركة الاستشراقية، د. رشيد العبيدي، ص٢٧؛ الاستشراق، د. فاروق النبهان، ص٢١-٣٥؛ الجذور التاريخية لظاهرة الاستشراق، اسماعيل احمد عمايرة، ص٨٠؛ مؤتمرات المستشرقين العالمية، المحسن بن علي سويس، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، السعودية، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ص١/١١٢-١١٣؛ موسوعة المستشرقين، د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣م، ط٣، ص١/١٥٠؛ الاستشراق والتاريخ الاسلامي، دراسة مقارنة بين وجهة النظر الاسلامية ووجهة النظر الاوربية، فاروق عمر فوزي، المكتبة الاهلية للنشر، عمان، ١٩٩٨م، ص٩٠-١٠٠.

[29] ينظر: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والاسلامية، د. التهامي نقرة، منشروات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، ١٩٩٣م، الرياض، ص١/٢٧.

[30] ينظر: موسوعة المستشرقين، د. عبد الرحمن بدوي، ص٢/٨٤.

[31] ينظر: موسوعة المستشرقين، د. عبد الرحمن بدوي، ص١/٢٥٢؛ المستشرقون، نجيب عقيقي، ص٢/٤٢٤.

[32] ينظر: موسوعة المستشرقين، د. عبد الرحمن بدوي، ص١/٢٦٠؛ المستشرقين، نجيب عقيقي، ص٢/٢٥٦.

[33] ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة من الكتاب، دار الشعب، مؤسسة فرانكلين للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٨١٧؛ المستشرقون، نجيب عقيقي، ص١/٥١.

[34] ينظر: موسوعة المستشرقين، د. عبد الرحمن بدوي، ص٣٧٠؛ الاستشراق، فاروق النبهان، ص٢٥-٣٠.

[35] ينظر: موسوعة المستشرقين، د. عبد الرحمن بدوي، ص٣٦٣-٣٦٤؛ المستشرقون، نجيب عقيقي، ص١/٢٦٤.